



30 مارس 2022

الجزائر تلتحق بركب الدول المنتجة والمصدرة للفوسفات ومشتقاته باستثمارات تقدر بـ 7 مليار دولار امريكي

المراجع

1 The Mineral Industry of Algeria in 2016 (prd-wret.s3-us-west-2.amazonaws.com)

2 Top Phosphate 10 Countries by Production | INN (investingnews.com)

3 الجزائر تقرر مضاعفة طاقة إنتاج الفوسفات (alikhbariaattounia.com)

4 Microsoft Word - 1607012A (isa.org.jm)

5 المغرب يعول على الفوسفات والتمويلات المبتكرة لمواجهة تحديات الميزانية (hespress.com)

6 أسعار الأسمدة عند مستويات قياسية.. ماذا يعني ذلك للاقتصاد العالمي؟ | آخر الأخبار | عربية (cnbcarabia.com)

الافريقية 2063 التي اعتمدها مؤتمر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الافريقي سنة 2009. تشمل هذه الأجنحة رؤية التعدين الافريقية "Africa Mining Vision" التي تسعى الى الاستغلال الشفاف والمنصف والأمثل للموارد المعدنية لدعم النمو المستدام والتنمية الاجتماعية الاقتصادية على نطاق واسع^[4]. وهو ما يغيب في معظم الأحيان عن القطاعات الاستخراجية في المنطقة حيث لم يتم بعد تبني هذه الرؤية في شمال افريقيا على عكس التطورات التي تشهدها بلدان افريقيا جنوب الصحراء التي تسعى من خلال تبني رؤية التعدين الافريقي الى الاعتماد على مواردها المعدنية من اجل خلق نمو مستدام.

مع الطفرة التي تشهدها أسعار الفوسفات والأسمدة في الأسواق العالمية منذ بداية سنة 2021 بسبب ارتفاع أسعار الشحن خلال الجائحة الصحية من جهة وتضاعف الطلب بسبب الازمة الروسية الأوكرانية من جهة أخرى تضاعفت عائدات الفوسفات في المغرب بـ 100 بالمائة بين جانفي 2021 وجانفي 2022. يتواصل هذا الارتفاع خلال السنة الحالية حيث سجلت أسعار الأسمدة ارتفاعا بـ 30 بالمائة خلال الثلاثة الأولى من سنة 2022 بسبب التخوف من تراجع صادرات روسيا التي تناهز 10 بالمائة من الاستهلاك العالمي.

تمثل هذه الظرفية فرصة ذهبية لبلدان المنطقة التي لها قطاع فوسفات متطور وهو ما كانت المغرب سباقة فيه حيث أعلن رئيس الحكومة المغربي أنه بالرغم من ارتفاع الأسعار العالمية للمحروقات والمواد الأساسية الا ان المغرب ليست في حاجة الى ميزانية تكملية باعتبار أن عائدات الفوسفات التي تضاعفت تغطي الحاجيات الإضافية للميزانية^[5].

مع انضمام الجزائر للبلدان المنتجة والمصدرة للفوسفات بإمكانيات تؤهلها للدخول في منافسة مع أكبر مصدري الفوسفات عالميا تعتبر فرصة سانحة لخلق تحالف منتجي ومصدري الفوسفات والأسمدة في المغرب العربي حيث يقع التنسيق بين كل من تونس والجزائر والمغرب من أجل تعزيز موقعهم في السوق العالمية وتضافر جهودهم المشتركة من أجل النهوض بالقطاع في الجهة وجعله قاطرة للنمو المستدام والتنمية الاقتصادية والاجتماعية^[6].

نشر مجمع سوناطراك الجزائري بتاريخ 15 مارس 2022 بياناً أعلن فيه عن إمضاء اتفاقية شراكة مع شركات صينية تم بمقتضاها انشاء "الشركة الجزائرية الصينية للأسمدة" حيث يمتلك الطرف الجزائري 56 بالمائة من مجموع الأسهم بينما يمتلك الطرف الصيني 44 منها. يعتبر قطاع الفوسفات في الجزائر غير متطور مقارنة بتونس والمغرب اللذان يحتلان مراتب متقدمة عالميا في إنتاج وتصدير الفوسفات، ومشتقاته من الأسمدة حيث لم يتجاوز إنتاج الفوسفات في الجزائر 1.3 مليون طن سنويا في 2016 وهو رقم محتشم مقارنة بمخزون الجزائر من الفوسفات الذي يقدر بـ 3000 مليون طن^[1]. هذا وتشير احصائيات سنة 2021 إلى أن لمغرب تحتل المرتبة الثانية عالميا وتحتل تونس المرتبة العاشرة عالميا

تسعى الجزائر عن طريقة هذه الشراكة الى النهوض بقطاع إنتاج وتحويل الفوسفات في أربع ولايات في شرق الجزائر بقدرة انتاجية تقارب 6 مليون طن سنويا مما سيضع الجزائر في مقدمة البلدان المصدرة للفوسفات وسيتمكنها من مزاحمة البرازيل المصنفة السابعة عالميا بقدرة إنتاج 5.5 مليون طن سنويا حسب إحصائيات 2021^[2].

يشمل المشروع الذي وقع تخصيص 7 مليار دولار لتمويله، تطوير واستغلال منجم الفوسفات في ولاية تبسة والتحويل الكيميائي للفوسفات بولاية سوق أهراس وصناعة الأسمدة بولاية سكيكدة الى جانب المنشآت الموائى المخصصة المتواجدة بميناء عنابة. كما أفاد رئيس مدير عام مجمع سوناطراك الى أن المشروع يشمل أيضا مشاريع بنية تحتية ذات صلة تقدر قيمتها بين 5 و6 مليار دولار إضافة الى خلق ما يقارب 12 ألف مواطن شغل خلال مرحلة الإنجاز وحوالي 6 آلاف مواطن شغل مباشر و24 ألف مواطن شغل غير مباشر في مرحلة الاستغلال^[3].

تعتبر هذه الاتفاقية إطارا واعدا للنهوض بقطاع الفوسفات في الجزائر خاصة مع الاستثمارات الضخمة التي تم رصدتها وشمولية المشروع الذي سينهض أيضا بالبنية التحتية لأربعة ولايات جزائرية إضافة الى خلق مواطن الشغل.

نذكر في هذا الإطار أن الجزائر تعمل على تنفيذ الأجنحة